الدَّرسُ الأوَّل :

نَسْتَمِعُ إلى النَّصِّ الآتي بِعُنْوانِ (أَكْرَمُ مِنْ حاتِمٍ)، وَنُجيبُ شفَوِيّاً عَنِ الأسْئِلَةِ الَّتي تَليهِ:

أَكْرَمُ مِنْ حاتِمٍ

سَألَ رجلٌ حاتِماً الطّائيَّ،وَهو مَضْرِبُ أَمْثالِ العَرَبِ في الكَرَمِ، فَقالَ: يا حاتمُ، هَلْ غَلَبَكَ أَحَدٌ في الكَرَمِ؟ قالَ: نَعَمْ، غُلامٌ يَتيمٌ مِنْ طَيِّءٍ نَزَلْتُ بِفِنائِهِ، وكانَ له عَشَرَةُ رُؤُوْسٍ مِنَ الغَنَمِ، فَعَمَدَ إلى رَأسٍ مِنْها فذَبَحَهُ، وَطَهاها شيئاً من لَحمِهِ، وقدَّمَ إليّ الدِّماغَ، فَقلتُ: طيِّبٌ والله، فَخرجَ مِنْ بَينِ يَديّ، وَجَعلَ يَذْبحُ رَأْساً رَأْساً، وَيُقدِّمُ لِيَ الدِّماغَ وَأنا لا أَعْلَمُ، فَلمّا خَرَجْتُ لِأَرْحَلَ نَظَرْتُ حَوْلَ بيتِهِ دَماً كَثِيْراً، وَإذ بِهِ قدْ ذَبحَ الغَنَمَ بِأَسْرِها!

فَقُلْتُ لَهُ: لِمَ فَعَلْتَ ذلِكَ؟
فقالَ: يا سُبْحانَ الله! تَسْتَطيبُ شيئاً أَمْلِكُهُ فَأَبْخَلُ عَليكَ بِهِ، إنَّ ذلكَ لَسُبَّةٌ عَلى العَربِ قَبيحَةٌ.
قيلَ يا حاتِمُ: فَما الَّذي عوَّضْتَهُ؟
قالَ: ثَلاثُمِئَةِ ناقةٍ حَمراءَ وخمْسُمِئَةِ رَأسٍ منَ الغَنَمِ. فَقِيلَ: إذن أَنْتَ أكرَمُ مِنْهُ.
فقالَ: بلْ هُوَ أَكْرَمُ ؛ لِأَنَّهُ جادَ بكلِّ ما يَمْلكُ، وَأَنا جُدْتُ بِقليلٍ مِنْ كَثيرٍ.

الدَّرْسُ الثّاني :

نَسْتَمِعُ إلى النَّصِّ الآتي بِعُنْوانِ (الجَبَلُ الأَخْضَرُ)، وَنُجيبُ شَفَوِيّاً عَنِ الأسْئِلَةِ الَّتي تَليهِ:

الجَبَلُ الأَخْضَرُ

يَقَعُ الجَبَلُ الأَخْضَرُ في الجِهَةِ الشَّماليّةِ الشَّرْقِيّةِ مِنْ ليبيا، وَيُعَدُّ واحِداً مِنْ أَجْمَلِ المَناطِقِ اللّيبيَّةِ؛ فَهوَ عِبارَةٌ عن مِنْطَقَةٍ مِنَ الجِبالِ العالِيَةِ المَكْسُوَّةِ بالغاباتِ، وَتَتَوَفَّرُ فيها مساحاتٌ شاسِعَةٌ مِنَ الأَراضي الخِصْبَةِ الصّالِحَةِ لِلزِّراعَةِ؛ لِأَن الأَمْطارَ تَهْطُلُ بِمُعَدَّلاتٍ مُرْتَفِعَةٍ، إضافةً إلى هُطولِ الثُّلوجِ خِلالَ فَصْلِ الشِّتاءِ، وَتُشْبِهُ هذِهِ المِنْطِقَةُ - إلى حَدٍّ كَبيرٍ - مَناطِقَ شَمالِ فِلَسْطينَ في الطَّبيعَةِ وَالمُناخِ.
يَمْتازُ الجَبَلُ الأَخْضَرُ في ليبيا بالمُتَنَزَّهاتِ والمَحْمِيّاتِ الطَّبيعيَّةِ ؛ فَتَكْثُرُ فيهِ طُيورُ العُقابِ، وَالسُّنونو، وَالحَجَلِ، وَالحَمامِ البرِّيِّ، كَما تَتَكاثَرُ فيها الغِزلانُ، وَالكِلابُ، وَالثَّعالِبُ، وَالذِّئابُ، وَالأَرانِبُ البَرِّيَّةُ، وَالسَّلاحِفُ.
يَضُمُّ الجَبَلُ الأَخْضَرُ عِدَّةَ مُدِنٍ وَبَلْداتٍ، مِنْها: القُبَّةُ، وَدَرْنَةُ، وَالمَرْجُ، وَمَدينَةُ سوسَةَ الأَثَرِيَّةُ، وَشَحّاتُ، وَيعيشُ في تِلْكَ المُدُنِ ما يَزيدُ على سِتِّمِئَةِ أَلْفِ نَسَمَةٍ.
يَفوحُ مِنَ الجَبَلِ الأَخْضَرِ عَبَقُ العِزِّ، وَالشَّرَفِ، وَالكَرامَةِ؛ لِما لَهُ مِنْ قيمَةٍ تاريخِيَّةٍ؛ فَقَدِ اتَّخَذَها البَطَلُ عُمَرُ المُخْتارُ، والمُقاوِمون اللّيبيّونَ مَقرّاً لَهُمْ، وَمِنْطِقَةً لِمُقاوَمَةِ الاسْتِعْمارِ.

الدَّرْسُ الثّالثُ :

نَسْتَمِعُ إِلى النَّصِّ الآتي بِعُنوانِ (عبدُ الرَّحيمِ الحاجّ مُحمّدٌ)، وَنُجيبُ شَفَوِيّاً عَنِ الأَسْئِلَةِ الَّتي تَليهِ:

عَبْدُ الرَّحيمِ الحاجُّ مُحَمَّد

عَبْدُ الرَّحيمِ الحاجُّ مُحَمَّد (أَبو كَمال) أَحَدُ قادَةِ الثَّوْرَةِ الفِلَسْطينِيَّةِ ما بَيْنَ ١٩٣٦– ١٩٣٩م، مِنْ مَواليدِ قَرْيَةِ ذِنّابَةَ قَضاءِ طولكَرْم عامَ ١٨٩٢م، تَلَقّى تَعْليمَهُ الأَوَّلِيَّ في أَحَدِ كَتاتيبِ الْقَرْيَةِ، وَأَنْهى دِراسَتَهُ في المَدْرَسَةِ الحُكومِيَّةِ بِطولكَرْم، ثُمَّ الْتَحَقَ بِالمَدْرَسَةِ العَسْكَرِيَّةِ في بَيْروتَ، وَتَخَرَّجَ فيها؛ حامِلاً في جُعْبَتِهِ كَثيراً مِنَ العُلومِ العَسْكَرِيَّةِ الَّتي وَظَّفَها في مَعارِكَ خاضَها بِجانِبِ الجَيْشِ العُثْمانِيِّ في مُواجَهَةِ المُسْتَعْمِرينَ.

عِنْدَما وَضَعَتِ الحَرْبُ العالَمِيَّةُ الأولى أَوْزارَها؛ سُرِّحَ عَبْدُ الرَّحيمِ الحاج مُحَمَّد مِنَ الجَيْشِ، وَعادَ إِلى مَسْقَطِ رَأْسِهِ؛ لِيَجِدَ فِلَسْطينَ كُلَّها خاضِعَةً تَحْتَ الاسْتِعْمارِ البِريطانِيِّ.

عَمِلَ في الزِّراعَةِ وَالتِّجارَةِ في مَدينَةِ طولكَرْم، واشْتُهِرَ بِالنَّزاهَةِ، وَالاسْتِقامَةِ، وَالْخُلُقِ الرَّفيعِ، وَالْأَمانَةِ؛ لِذا أَحَبَّهُ النّاسُ، وَلَجَأوا إِلَيْهِ في حَلِّ مُشْكِلاتِهِم.

أَخَذَ عَبْدُ الرَّحيمِ الحاجُّ مُحَمَّد يَدْعو إِلى الجِهادِ في مُقاوَمَةِ أَعْداءِ الأُمَّةِ، مُوَضِّحاً خُطَطَهُم وَمَشْروعاتِهِم، وَأَهْدافَهُم مُتَتَبِّعاً في ذَلِكَ خُطَى الشَّهيدِ المُجاهِدِ عِزِّ الدّينِ القَسّام. قامَ - سِرّاً -بِجَمْعِ التَّبَرُّعاتِ، وَتَنْظيمِ المُجاهِدينَ، وَتَدْريبِهِم في سِرِّيَةٍ تامَّةٍ، وَفي أَواخِرِ تشْرين الأَوَّل ١٩٣٨م أُوكِلَتْ إِلَيهِ القِيادَةُ العامَّةُ لِلثَّوْرَةِ.

تَوالَتِ الهَجَماتُ الَّتي قادَها (أَبو كَمالٍ) مُحَقِّقاً نَجاحاتٍ كَبيرَةً عَلى قُوّاتِ الاحْتِلالِ؛ وَعَلى إِثْرِ ذَلِكَ شَدَّدَتْ سُلُطاتُ الانْتِدابِ عَلى مُلاحَقَتِهِ، وَرَصَدَتْ جائِزَةً مالِيَّةً كُبْرى لِمَنْ يَأْتي بِهِ، وَقامَتْ بِنَسْفِ بَيْتِهِ.

في السّادِسِ وَالعِشْرينَ من آذارِ ١٩٣٩م عادَ إِلى فِلَسْطينَ مِنْ دِمَشْقَ مَعَ نَفَرٍ مِنْ أَصْحابِهِ، وَتَوَقَّفوا في قَرْيَةِ صانورَ قَضاءِ جِنينَ؛ لِيُمْضوا لَيْلَتَهُم، وَعَلِمَتِ السُّلُطاتُ البِريطانِيَّةُ بِوُجودِهِم هُناكَ؛ فَتَوَجَّهَتْ قُوَّةٌ عَسْكَرِيَّةٌ كَبيرَةٌ هاجَمَتْهُم صَبيحَةَ اليومِ التالي؛ فاسْتُشْهِدَ فيها هَذا القائِدُ وَعَدَدٌ مِنْ رِفاقِهِ بَعْدَ التَّصَدّي لَهُمْ في مَعْرَكَةٍ غَيْرِ مُتَكافِئَةٍ. قامَتْ سُلُطاتُ الانْتِدابِ البِريطانِيِّ بِدَفْنِ جُثْمانِهِ – سِرّاً - في صانورَ، لَكِنَّ الثُّوارَ اسْتَرْجَعوا الْجُثْمانَ، وَنَقَلوهُ إِلى ذِنّابَةَ مَسْقَطِ رَأْسِهِ، وَدَفَنوهُ فيها.

الدَّرسُ الرّابعُ :

نَسْتَمِعُ إِلى النَّصِّ الآتي بِعُنْوانِ (في الصَّحراءِ)، وَنُجيبُ شَفَوِيّاً عَنِ الأَسْئِلَةِ الَّتي تَليهِ:

في الصَّحراءِ

تَبدأُ القِصَّةُ عِنْدما كانَ هُناكَ صَديقانِ يَمْشِيانِ في الصَّحراءِ، وَفي خِلالِ الرِّحْلَةِ تَجادَلا في أَمْرٍ ما؛ فَضَرَبَ أَحَدُهُما الآخَرَ عَلى وَجْهِهِ...

تَأَلَّمَ الرَّجُلُ الَّذي ضُرِبَ، وَلكِنَّهُ لَمْ يَنْطِقْ بِكَلِمَةٍ واحِدَةٍ، غَيْرَ أَنَّهُ كَتَبَ عَلى الرِّمالِ: ضَرَبَني اليَوْمَ أَعَزُّ أَصْدِقائي عَلى وَجْهي.

اسْتَمرَّ الصَّديقانِ في سَيرِهِما؛ إلى أنْ وَجَدا واحَةً، فَقَرَّرا أَنْ يَسْتَحِمّا، لكِنَّ الرَّجُلَ الَّذي ضُرِبَ عَلى وَجْهِهِ عَلِقَتْ قَدَمُهُ هذِهِ المَرَّةَ في الرِّمالِ المُتَحَرِّكَةِ، وَبَدَأَ يَغوصُ فيها حَتّى أَوْشَكَ عَلى الهَلاكِ، لكِنَّ صَديقَهُ أَمْسَكَ بِهِ، وَأَنْقَذَهُ.
وَبَعْدَ أَنْ نَجا مِنْ مَوْتٍ مُحَقَّقٍ قامَ، وَكَتَبَ عَلى قِطْعَةٍ مِنَ الصَّخْرِ: اليَوْمَ أَنْقَذَني أَعَزُّ أَصْدِقائي مِنَ المَوْتِ.

سَأَلَهُ صَديقُهُ: لِماذا كَتَبْتَ عَلى الرِّمالِ عِنْدَما ضَرَبْتُكَ في المَرَّةِ الأولى، وَالآنَ عِنْدَما أَنْقَذْتُكَ كَتَبْتَ عَلى الصَّخْرَةِ؟
أَجابَهُ: عِنْدَما يُؤْذينا أَحَدٌ؛ عَلَيْنا أَنْ نَكْتُبَ ما فَعَلَهُ عَلى الرِّمالِ، حَيْثُ رِياحُ التَّسامُحِ يُمْكِنُ لَها أَنْ تَمْحُوَ ما كَتَبْناهُ، وَلكِنْ عِنْدَما يَصْنَعُ أَحَدٌ مَعَنا مَعْروفاً عَلَيْنا أَنْ نَكْتُبَ ما فَعَلَ عَلى الصَّخرِ، حَيْثُ لا يُمْكِنُ لِلرِّياحِ أَنْ تَمْحُوَها.

فَلْنَتَعلَّمْ أَنْ نَكْتُبَ الإساءَةَ عَلى الرِّمالِ، وَأَنْ نَنْقُشَ المَعْروفَ عَلى الصَّخْرِ.

☼ الدَّرسُ الخامسُ :

◈ نَسْتَمِعُ إلى النَّصِّ الآتي بِعُنوانِ(تَرْشيدُ اسْتِهْلاكِ المياهِ)، وَنُجيبُ شَفَوِيّاً عَنِ الأسْئِلَةِ الَّتي تَليهِ:

تَرْشِيدُ استِهْلاكِ المِيَاهِ

يُعَانِي العالَمُ مِنْ أَزْمَةِ مِياهٍ تَتفاقَمُ كُلَّ يَوْمٍ؛ بِسَبَبِ الزِّيادَةِ الهائِلَةِ في أَعْدادِ السُّكّانِ، وَالتَّقَدُّمِ الصِّناعِيِّ الهائِلِ؛ مِمّا تَسَبَّبَ في اتِّساعِ رُقْعَةِ الجَفافِ عَلى سَطْحِ الأَرْضِ، وَتَلَوُّثِ مَصادِرِ البيئَةِ الطَّبيعِيَّةِ وَالإضْرارِ بِها، وَمِنْها المِياهُ بِشَكْلَيْها: السَّطْحِيِّ، والجَوفِيِّ.

تُعَدُّ المِياهُ العَمودَ الفِقْرِيَّ لِلْحَياةِ عَلى الأَرْضِ؛ فَلا يُمْكِنُ الاسْتِغْناءُ عَنْها؛ إِذْ يَقولُ تَعالى:» وَجَعَلْنا مِنَ الماءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ «؛ لِذا يَنْبَغي عَلَيْنا التَّرْشيدُ في اسْتِهْلاكِها.

وَتَرْشيدُ الاسْتِهْلاكِ يَعْني الاسْتِخْدامَ الأَمْثَلَ لِلمياهِ، الَّذي يُؤَدِّي إلى تَحْقيقِ الفائِدَةِ مِن اسْتِخْدامِها بِأَقَلِّ كَمِّيَّةٍ، وَبِأَقَلِّ تَكاليفَ ماليَّةٍ مُمْكِنَةٍ، دونَ المَساسِ بِحاجَةِ الفَرْدِ الأَساسِيَّةِ مِنْها، وَقَدْ أَكَّدَ دينُنا الحَنيفُ عَلى ذلِكَ، فَقَدْ قالَ رَسولُ اللهِ - صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «لا تُسْرِفْ في الماءِ وَلَوْ كُنْتَ عَلى نَهْرٍ جارٍ «.

إِنَّ تَرْشيدَ اسْتِهْلاكِ المِياهِ أَمْرٌ واجِبٌ عَلى كُلِّ فَرْدٍ في الأُسْرَةِ وَالمُجْتَمَعِ، وَلا يَتَحقَّقُ ذلِكَ إِلّا بِالعَمَلِ عَلى نَشْرِ الوَعْيِ بِأَهَمِّيَّةِ المِياهِ، وَسُبُلِ التَّرْشيدِ المُتَعَدِّدَةِ في مَناحي الحَياةِ كافَّةً؛ الأَمْرُ الَّذي يَضْمَنُ لِأَجْيالِنا القادِمَةِ قَطْرَةَ الماءِ؛ كَي تَسْتَمِرَّ عَجَلَةُ الحَياةِ.

الدَّرسُ السّادِسُ :

نَسْتَمِعُ إلى النَّصِّ الآتي بِعُنوانِ (المَأْمونُ وَمُؤَدِّبُ وَلَديهِ)، وَنُجيبُ شَفَويّاً عَنِ الأَسْئِلَةِ الَّتي تَليهِ:

المَأْمونُ وَمُؤَدِّبُ وَلَدَيهِ

كانَ الخَليفَةُ المَأْمونُ قَدْ وَكَّلَ يَحْيى بْنَ زِيادٍ الفَرّاءَ لِلقِيامِ بِمَهِمَّةِ تَأْدِيبِ ابْنَيْهِ، وَتَلقينِهِما النَّحْوَ، فَأَرادَ الفَرّاءُ ذاتَ يَوْمٍ أَنْ يَنْهَضَ لِقَضاءِ بَعْضِ حَوائِجِهِ، فابْتَدَرا إلى نَعْلَيْهِ يُقَدِّمانِهِ لَهُ؛ فَتَنازَعا أَيُّهُما يُقَدِّمُهُ، ثُمَّ اصْطَلَحا عَلى أَنْ يُقَدِّمَ كُلُّ واحِدٍ مِنْهُما فَرْداً منهُ، وَكانَ للمَأْمُونِ عَلى كُلِّ شَيْءٍ صاحِبُ خَبَرٍ، فَرُفِعَ إلَيْهِ ذَلِكَ الخَبَرُ، فَوَجَّهَ إلى الفَرّاءِ، فاسْتَدْعاهُ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ، قالَ لَهُ: مَنْ أَعَزُّ النَّاسِ؟ قالَ: مَا أَعْرِفُ أَعَزَّ مِنْ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ، قَالَ: بَلى، مَنْ إذا نَهَضَ تَقاتَلَ عَلى تَقْديمِ نَعْلَيْهِ وَلِيّا عَهْدِ المُسْلِمِينَ، حَتّى رَضِيَ كُلُّ واحِدٍ أَنْ يُقَدِّمَ لَهُ فَرْداً. قالَ: يا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، لَقَدْ أَرَدْتُ مَنْعَهُما مِنْ ذَلِكَ، وَلَكِنْ خَشِيْتُ أَنْ أَدْفَعَهُما عَنْ مَكْرُمَةٍ سَبَقا إلَيْها، وَأَكْسِرَ نَفْسَيْهِما عَنْ شَرِيْفَةٍ حَرِصا عَلَيْها. فَقَالَ لَهُ المأْمونُ: لَو مَنَعْتَهُما عَنْ ذَلِكَ لَأَوْجَعْتُكَ لَوْماً وَعَتَباً، وَأَلْزَمْتُكَ ذَنْباً، وَما وَضَعَ ما فَعَلاهُ مِنْ شَرَفِهِما، بَلْ رَفَعَ مِنْ قَدْرِهِما، وبيَّنَ عَنْ جَوْهَرِهِما، وَقَد بانَتْ لي عَلامَةُ الفِراسَةِ بِفِعْلِهِما، فَلَيْسَ يَكْبَرُ الرَّجُلُ- وَإِنْ كانَ كَبيراً- عَنْ ثَلاثٍ: عَنْ تَواضُعِهِ لِسُلْطانِهِ، وَوالِدِهِ، وَمُعَلِّمِهِ العِلْمَ، وَقَدْ عَوَّضْتُهُما بِما فَعَلاهُ عِشْرِينَ أَلْفَ دينارٍ، وَلَكَ عَشَرَةُ آلافِ دِرْهَمٍ عَلَى حُسْنِ تَأْدِيبِكَ لَهُما.

الدَّرْسُ السّابِعُ :

نَسْتَمِعُ إلى النَّصِّ الآتي بِعُنوانِ (العودَةُ إلى الجُذورِ)، وَنُجيبُ شَفَوِيّاً عَنِ الأَسْئِلَةِ الَّتي تَليهِ:

العَوْدَةُ إلى الجُذورِ

عِنْدما هَبَّتِ العاصِفَةُ دَوّى صَوْتُها القَويُّ عالِياً، خافَتِ الأَشْجارُ، وَأَحْنَتْ جُذوعَها وَأَغْصانَها، فَمَرَّتِ العاصِفَةُ، وَلَمْ تَتَمَكَّنْ مِنْ تَخْريبِ الحُقولِ وَاقْتِلاعِ الأَشْجارِ.

غَضِبَتِ العاصِفَةُ، وَأَخَذَتْ تَدورُ حَوْلَ الحُقولِ مُزَمْجِرَةً مُتَوَعِّدَةً، وَصَرَخَتْ: أَيَّتُها الأَشْجارُ، إنَّكِ تَنْحَنينَ لي؛ احْتِراماً، أَلَيْسَ كَذلِكَ؟

ضَحِكَتِ الأَشْجارُ، وَقالَتْ: لا، أَيَّتُها العاصِفَةُ، إنَّما نَفْعَلُ ذلِكَ؛ تَفادِياً لِجُنونِكِ. زَأَرَتِ العاصِفَةُ مُتَوَعِّدَةً: انْتَظِري، وَسَتَرَيْنَ كَيفَ سَأُحَطِّمُكِ!

لَمْ تَأْبَهِ الأَشْجارُ بِتَهْديداتِ العاصِفَةِ، فَظَلَّتْ تَميلُ بِأَغْصانِها عَلى التُّرابِ،عا دَتِ العاصِفَةُ وَأَطْلَقَتْ غَضَبَها كُلَّهُ، لكِنَّها لَمْ تَتَمَكَّنْ مِنِ اقْتِلاعِ الأَشْجارِ.

حاوَلَتِ العاصِفَةُ أَنْ تَعْلَمَ سِرَّ التِصاقِ الأَشْجارِ بِالأَرْضِ، فَعادَتْ وَسَأَلَتْها: إذاً لِماذا تَنْحَنينَ؟

أَجابَتْها الأَشْجارُ: إنَّني أَهْمِسُ في جُذوري أَنْ تَضْرِبَ عَميقاً في الأَرْضِ، كَيْ لا تَستَطيعَ أَعْتى الرِّياحِ وَالعَواصِفِ أَنْ تَقْتَلِعَني، وَأَصْغي لِحِكْمَةِ الجُذورِ، وهي تَقولُ: الَّذي جُذورُهُ عَميقَةٌ في التُّرابِ لا يُمْكِنُ اقْتِلاعُهُ!

عِنْدَئِذٍ رَحَلَتِ العاصِفَةُ بَعيداً؛ فَرَفَعَتِ الأَشْجارُ رُؤوسَها، وَعادَتْ تَسْتَقْبِلُ العَصافيرَ، وَتَرْقُصُ أَغْصانُها وَأَوْراقُها مَعَ النَّسائِمِ.

الدَّرْسُ الثّامِنُ :

نَسْتَمِعُ إِلى النَّصِّ الآتي بِعُنوانِ (الأخلاقُ الكَريمَةُ)، وَنُجيبُ شَفَويّاً عَنِ الأَسْئِلَةِ الَّتي تَليهِ:

الأَخْلاقُ الكَريمَةُ

تُعَدُّ الأَخْلاقُ الكَريمَةُ الضّامِنَ الرَّئيسَ لاسْتِمرارِ الحَياةِ بِسَلامٍ وَمَحَبَّةٍ بَيْنَ النّاسِ، إِذْ هِيَ مَصْدَرُ الفَضيلَةِ، وَانْعِدامُها يَعْني انتِشارَ الرَّذيلَةِ وَالأَحقادِ؛ ما يُؤَدّي إِلى التَّفَكُّكِ الاجْتِماعيِّ، وَانْتِشارِ الفَسادِ.

إِنَّ الأَخْلاقَ عُنْوانُ الشُّعوبِ، وَأَساسُ البِناءِ الحَضارِيِّ؛ لِأَنَّ التَّحَلّي بِمَكارِمِ الأَخْلاقِ سَبَبُ سَعادَةِ الإِنْسانِ وَرِضاهُ في الدّارَيْنِ.

وَالرُّسُلُ – عَليهِم السَّلامُ– أَعْظَمُ البَشَرِ أَخْلاقاً؛ لِأَنَّهُم أَعْرَفُ النّاسِ باللهِ، فَقَدْ رُوِيَ عَنِ النَّبيِّ- صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ - قَولُهُ: «إِنَّما بُعِثْتُ؛ لِأُتَمِّمَ مَكارِمَ الأَخْلاقِ «. فَمَكارِمُ الأَخْلاقِ مَجْموعَةٌ مِنَ القِيَمِ وَالمَبادِئِ وَالآدابِ النَّبيلَةِ الَّتي نَتَقَرَّبُ بِها إِلى الخالِقِ -عَزَّ وَجَلَّ-، وَمِنْ أَبْرَزِها: الصِّدْقُ وَالأَمانَةُ، وَالإِحْسانُ، وَالتَّواضُعُ، وَالصَّبْرُ، والشَّجاعَةُ، وَالكَرَمُ، وَالتَّعاوُنُ، وَالتَّسامُحُ، وَالاعْتِذارُ، وَحِفْظُ اللِّسانِ، وَكَفُّ الأَذى، وَغَيْرُها مِنَ الصِّفاتِ الحَميدَةِ الَّتي نَرْغَبُ في التَّمَسُّكِ بِها وَنَشْرِها في مُجْتَمَعاتِنا.

ما أَجْمَلَ أَنْ نَتَزَيَّنَ بِمَكارِمِ الأَخْلاقِ! فَهِيَ تَحْفَظُ الشَّبابَ مِنَ الوُقوعِ في بَراثِنِ المَعاصي والآثامِ.

الدَّرْسُ التّاسِعُ :

نَسْتَمِعُ إِلى النَصِّ الآتي بِعُنوانِ مِنْ (وَصايا لُقْمانَ الحَكيمِ لابْنِهِ)، وَنُجيبُ شَفَوِيّاً عَنِ الأَسْئِلَةِ الَّتي تَليهِ:

مِنْ وَصايا لُقْمانَ الحَكيمِ لابْنِهِ

يا بُنَيَّ، اتَخِذْ طاعَةَ اللّهِ تِجارةً؛ تأْتِكَ الأَرْباحُ مِنْ غَيرِ بِضاعَةٍ، وَلْتَعْلَمْ أَنَّ الدُّنْيا بَحْرٌ عَميقٌ، قَدْ غَرِقَ فيها أُناسٌ كَثيرونَ؛ فَلْتَكُنْ سَفينَتُكَ فيها تَقْوى اللهِ، حَشْوُها إيمانٌ بِاللهِ، وَشِراعُها التَّوَكُلُ عَلَيْهِ.

يا بُنَيَّ، إِنّي حَمَلْتُ الحِجارةَ وَالحَديدَ وَكلَّ شَيءٍ ثَقيلٍ، فَلَمْ أَحْمِلْ شَيئاً أَثْقَلَ مِنَ الدَّيْنِ، وَقَدْ ذُقْتُ المُرَّ، فَلَمْ أَذُقْ شَيْئاً أَمَرَّ مِنَ الفَقْرِ.

يا بُنَيَّ، إِيّاكَ وَالكَذِبَ؛ فَإِنَّهُ شَهِيٌّ كَلَحْمِ العُصْفورِ عَمّا قَليلٍ يَقْلي صاحِبَهُ، وَقَدْ كَذَبَ مَنْ قالَ: «إِنَّ الشرَّ يُطْفِئُ الشرَّ»، فَإِنْ كانَ صادِقاً فَلْيوقِدْ ناراً إِلى جَنْبِ نارٍ، وَيَنْظُرْ هلْ تُطْفِئُ إِحداهُما الأُخرى؟ وَإِلّا فَإِنَّ الخَيرَ يُطْفِئُ الشَّرَّ، كَما يُطْفِئُ الماءُ النّارَ.

يا بُنَيَّ، لِيَكُنْ وَجْهُكَ بَسْطاً، وَلْتَكُنْ كَلِمَتُكَ طَيِّبَةً؛ تَكُنْ أَحَبَّ إِلى النّاسِ مِنْ أَنْ تُعْطيَهُم العَطاءَ.

يا بُنيَّ، لا تَكونَنَّ أَعْجَزَ مِنَ الدّيكِ الّذي يَصيحُ وَأَنْتَ نائِمٌ.

يا بُنيَّ، أُرْجُ اللهَ رَجاءً لا تَأْمَنْ فيهِ مَكْرَهُ، وَخَفِ اللهَ مَخافةً لا تَيْأَسُ فيها مِنْ رَحْمَتِهِ.

يا بُنيّ، جالِسِ العُلماءَ، وزاحِمْهُمْ بِرُكْبَتَيْكَ؛ فإنَّ اللهَ يُحْيي القُلوبَ بِنورِ الحِكْمَةِ، كما يُحْيي الأَرْضَ المَيْتَةَ بِوابِلِ السَّماءِ.

يا بُنيَّ، إذا رَأَيتَ قَوماً يَذْكُرونَ اللهَ، فاجْلِسْ مَعَهُم، فإنْ تَكُنْ عالِماً؛ يَنْفَعْكَ عِلْمُكَ، وَإنْ تَكُنْ جاهِلاً؛ يُعَلِّموكَ، وَإذا رَأَيْتَ قَوْماً لا يَذْكُرونَ اللهَ فَلا تَقْعُدْ مَعَهُمْ، فَإنْ تَكُنْ عالِماً؛ لا يَنْفَعْكَ عِلْمُكَ، وَإنْ تَكُنْ جاهِلاً؛ يَزيدوكَ جَهْلاً.

☼ الدَّرْسُ العاشِرُ:

نَسْتَمِعُ إلى النَّصِّ الآتي بِعُنوانِ (فَصاحَةٌ وَمَلاحَةٌ)، وَنُجيبُ شَفَوِيّاً عَنِ الأَسْئِلَةِ الَّتي تَليهِ:

فَصاحَةٌ وَمَلاحَةٌ

مرَّ عُمَرُ بْنُ الخَطّابِ- رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - بِخَوْلَةَ بِنْتِ ثَعْلَبَةَ في أَيّامِ خِلافَتِهِ، فَقالَتْ: قِفْ يا عُمَرُ، فَوَقَفَ لَها، وَدَنا مِنْها، وَأَصْغى إِلَيْها، وَأَطالَتِ الوُقوفَ، وَأَغْلَظَتِ القَوْلَ لَهُ، وَقالَتْ: هَيْهاتَ يا عُمَرُ، عَهِدْتُكَ وَأَنْتَ تُسَمَّى عُمَيراً وَأَنْتَ في سوقِ عُكاظَ تَرْعى الفِتْيانَ، أَي – الإماءَ وَالعَبيدَ – بِعَصاكَ، فَلَمْ تَذْهَبِ الأَيّامُ حَتّى سُمِّيْتَ عُمَرَ، ثُمَّ لَمْ تَذْهَبِ الأَيّامُ حَتّى سُمِّيْتَ أَميرَ المُؤْمِنينَ، فاتَّقِ اللهَ في الرَّعِيَّةِ، وَاعْلَمْ أَنَّهُ مَنْ خافَ الوَعيدَ؛ قَرُبَ عَلَيهِ البَعيدُ، وَمَنْ خافَ المَوْتَ؛ خَشِيَ الفَوْتَ، فَقالَ لَها الجارودُ العَبْدِيُّ، وَكانَ بِصُحْبَةِ عُمَرَ: قَدْ أَكْثَرْتِ أَيَّتُها المَرأَةُ عَلى أَميرِ المُؤْمِنينَ، فقالَ لَهُ عُمَرُ: وَيْحَكَ! أَوَ تَدْري مَنْ هذهِ؟ قالَ: لا. فَقالَ: هذهِ امْرَأَةٌ سَمِعَ اللهُ شَكْواها مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَماواتٍ، أَفَلا يَسْمَعُ قَوْلَها عُمَرُ؟ هذِهِ خَوْلَةُ بِنْتُ ثَعْلَبَةَ، وَاللهِ لَوْ لَمْ تَنْصَرِفْ عَنّي إلى اللَّيلِ ما انْصَرَفْتُ حَتّى تُقْضى حاجَتُها.

***

كانَ لِلرَّشيدِ جارِيَةٌ سَوْداءُ، اسْمُها خالِصَةُ، وَذاتَ مَرَّةٍ دَخَلَ أَبو نُوَاسٍ عَلى الرَّشيدِ، وَمَدَحَهُ بِأَبْيَاتٍ بَليغَةٍ، وَكانتِ الجارِيَةُ جالِسَةً عِنْدَهُ، وَعَلَيْها مِنَ الجَواهِرِ وَالدُّرَرِ ما يُذْهِلُ الأَبْصارَ، فَلَمْ يَلْتَفِتِ الرَّشيدُ إِلَيْهِ؛ فَغَضِبَ أَبو نُوَاسٍ، وَكَتَبَ لَدى خُروجِهِ عَلى بابِ الرَّشيدِ: لَقَدْ ضاعَ شِعْري عَلى بابِكُمْ كَما ضاعَ دُرٌّ عَلى خالِصَةَ.

وَلَمّا وَصَلَ الخَبَرُ إلى الرَّشيدِ؛ حَنِقَ، وَأَرْسَلَ في طَلَبِهِ، وَعِنْدَ دُخولِهِ مِنَ البابِ مَحا تَجْويفَ العَينِ مِنْ لَفْظَتِي (ضاعَ) فَأَصْبَحَتْ (ضاءَ)، ثُمَّ مَثُلَ أَمامَ الرَّشيدِ، فَقالَ لَهُ: ماذا كَتَبْتَ عَلى البابِ؟ فَقالَ: لَقَدْ ضاءَ شِعْري عَلى بابِكُم كَما ضاءَ دُرٌّ على خالِصَة فَأُعْجِبَ الرَّشيدُ بِذلِكَ، وَأَجازَهُ، فَقالَ أَحَدُ الحاضِرينَ: هذا شِعْرٌ قُلِعَتْ عَيْنَاهُ؛ فَأَبْصَرَ!